

شرح رياض الصالحين- باب تعظيم حرمان المسلمين 9

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايعنا ولجميع المسلمين. امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في - [00:00:00](#) من باب تعظيم حرمان المسلمين وبيان حقوقهم والشفقة عليهم ورحمتهم. وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم واخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه. من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته. ومن فرج عن مسلم كربة منه. ومن - [00:00:20](#)

فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة. ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة. متفق عليه بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المسلم اخو المسلم - [00:00:40](#) المسلم هو الذي يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واتى بمقتضى هاتين الشهادتين فلا بد في وصف الاسلام من هذه الامور الثلاثة ان يأتي بشهادة ان لا اله الا الله وبشهادة ان - [00:01:00](#)

ان محمدا رسول الله وان يعمل بمقتضى هاتين الشهادتين. قوله المسلم اخو المسلم. المراد بالاخوة هنا الاخوة الدينية. فهي اخوة الدين لا اخوة النسب. والاخ هو المشارك لغيره في اصل. هذا - [00:01:20](#) لهو الاصل في معنى الاخ. فالمؤمنون اخوة لانهم يتشاركون في اصل الايمان. يقول المسلم اخو المسلم لا يظلم يعني لا يظلمه لا في دم ولا في مال ولا في عرض. فلا يعتدي عليه في بدنه ولا يعتدي عليه في ماله - [00:01:40](#) ولا يعتدي عليه في عرضه ولا يسلمه يعني لا يسلمه الى عدو يظلمه. ومن ذلك ان الى نفسه الامارة بالسوء او الى وسوسة الشيطان. لان الشيطان عدو كما قال عز وجل ان الشيطان لكم عدو - [00:02:00](#)

فاتخذوه عدوا. فاذا رأى من اخيه اقبالا على الشر ورغبة في مخالفة امر الله. فانه يعظه ويزجره وينهاه. وهذا من مقتضى الاخوة الایمانية. ثم قال عليه الصلاة والسلام من كان - [00:02:20](#)

انا في حاجة اخيه كان الله في حاجته. من كان في حاجة اخيه اي حالا او مآلا يعني مستقبلا. وذلك بان يحتاج منك ان ان يحتاج اخوك الى شيء فتعينه سواء اعنته بدينك ام اعنته بمالك - [00:02:40](#) ام اعنته بجاهك ام غير ذلك؟ كان الله في حاجته. ومن كان الله تعالى في حاجته تيسرت له الامور وسهل الله عز وجل له طرق الخير واعانه على كل حاجة من حوائجه جزاء وفاقا - [00:03:00](#)

ثم قال عليه الصلاة والسلام ومن فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله بها عنه كربة من كرب يوم القيامة فرج عن مسلم التفرج بمعنى التنفيس. ففرج بمعنى نفس وازال وكشف. والكربة - [00:03:20](#)

هي الشدة العظيمة التي تلحق الانسان بحيث يصيبه الهم والغم والكرب. وتنفيس الكربة له طرق منها اولا ان يعينه على تنفيس هذه القربة ببدنه اذا كانت مما يحتاج الى اعانة بدنية. ثانيا من تنفيس الكربة ان يبذل له من المال ما يحصل به تنفيس هذه الكربة. كما - [00:03:40](#)

لو كان عليه دين لا يستطيع قضاءه او نحو ذلك فانه يعينه بماله بما يحصل له تنفيس ثالثا يحصل تنفيس الكربة ايضا بالجاء وذلك بان يبذل جاهه وشفاعته حتى تنفرج - [00:04:10](#)

جاء عنه هذه القربة رابعا بالكلام بان يصبره ويسلي ويفتح ويفتح له بان يصبره ويفتح له باب الامل في المستقبل. وربما كان الكلام

مع صاحب الكربة. وآآ تسليته كان اعظم عنده وقعا من الف الدراهم التي يبذلها اليه. خامسا من تنفيس الكربة الدعاء له - [00:04:30](#)
ان يدعو له بظهر الغيب ان يفرج الله همه وان ينفس كربيه. ثم قال عليه الصلاة وقوله من فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عز وجل عنها عنه بها كربة من كرب يوم القيامة. ولم يقل فرج الله عنه في - [00:05:00](#)

الدنيا والاخرة لان كرب يوم القيامة بالنسبة للدنيا لا شيء. ثم قال عليه الصلاة والسلام ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة.
الستر بمعنى التغطية. اي غطى عيوبه سواء كانت هذه العيوب - [00:05:20](#)

تعلقوا بدينه او بمروءته او بخلقته او بخلقه والعيوب نوعان. عيوب تتعلق بالخلقة. فسترها محمود بكل حال. فاذا علمت ان في اخيك عيبا فانك تستره سواء كان هذا العيب في بدنه ام كان هذا العيب في سمعه ام كان في بصره ام - [00:05:40](#)

في اي جزء من اجزاء بدنه فانك تستره ولك اجر في ذلك. ويستتر الله عز وجل عليك في الدنيا والاخرة. ومن ذلك اعني من الستر ان تستر عورته اذا رأيتها بادية. فهذا داخل في الحديث. النوع الثاني من انواع الستر - [00:06:06](#)

ستر العيوب المتعلقة بالخلق والاعمال السيئة. وهذا على اقسام ثلاثة. القسم الاول ان يكون العيب متعلقا بحق الله عز وجل. وصدر من شخص معروف بالصلاح والاستقامة ووقع على سبيل الندرة فهذا تستره. ولو كان زنا او شرب خمر او ما اشبه ذلك. فلا ترفع به -

[00:06:26](#)

الى الجهات المسؤولة بل استر علي. واذا سترت عليه ستر الله عز وجل عليك في الدنيا والاخرة. القسم الثاني من اقسام العيوب متعلقة بالخلق والاعمال السيئة ان يكون العيب حقا لله عز وجل وعملا سيئا ووقع من شخص منهل - [00:06:56](#)

هامي كين في الذنوب والمعاصي. فهذا لا يستر لان هذا جرثومة يجب ان تجتث من المجتمع. وهذا امثاله هو سبب الفساد في الارض. كما قال عز وجل ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت اي للناس. ليذيقهم بعض - [00:07:16](#)

والذي عملوا لعلهم يرجعون. القسم الثالث من اقسام العيوب المتعلقة بالخلق ان يكون مما يتعلق بحق الادمي كما لو رأيت شخصا يسرق مالا لآخر او يضربه او يعتدي عليه فانك - [00:07:36](#)

في هذه الحال تدافع عنه ولا تستر هذا الفاعل. لان حق الادمي يجب ان يوصل اليه. ومن احترام من احترامك لاخوانك المسلمين ان تدافع عن حقوقهم وعن اعراضهم. وذلك بان لا تمكن من اراد ان يعتدي عليهم - [00:07:56](#)

لا في دم ولا في مال ولا في عرض. فهذا الحديث فيه فوائد منها اولا ان من مقتضى الاخوة الاسلامية الا يظلم الانسان اخوانه المسلمين. والا يسلمهم الى من يظلمهم. وفيه ايضا دليل على الحث على قضاء - [00:08:16](#)

المسلمين ومن فوائده ايضا ان من قضى حاجة اخيه المسلم قضى الله عز وجل حاجته وقضاء الله عز وجل خير من قضاء من قضاء الناس. ومنها ايضا الحث على تفريج - [00:08:36](#)

المسلمين وان من وقع في كربة فان المشروع لاخوانه المسلمين ان يزيلوا عنه هذه الكربة قدر الامكان او يخففوها. ومنها ايضا الحث على ستر عورات المسلمين على التفصيل السابق. اما ما يتعلق بالعيوب - [00:08:56](#)

بالعيوب بعيوب الخلقة يعني العيوب المتعلقة بخلقة الانسان. فهذه سترها محمود بكل حال. واما العيوب المتعلقة بالخلق والاعمال السيئة فان وقعت من شخص على سبيل الهفوة والندرة فانها تستر وان وقعت من شخص - [00:09:16](#)

منهمك في الذنوب والمعاصي فانه لا يستر. وان حصلت من وان كانت تتعلق بحق ادمي فانها لا تستر ايضا لان من حق اخوانك المسلمين ان تدافع عن اموالهم وعن اعراضهم. وفق الله الجميع لما يحب - [00:09:36](#)

[00:09:56](#) وصلى الله على نبينا محمد -